

جار ا:

كان الزمخشري - رحمه ا - قد سافر إلى مكة المكرمة، وجاور بها زماناً، فصال يلقب: جار ا لذلك، وصار هذا الاسم علماً عليه.

وكانت إحدى رجليه ساقطة، فكان يمشى في جرن خشب.

وقالوا - في سبب سقوطها - إنه كان في بعض أسفاره ببلاد خوارزم، فأصابه ثلج كثير وبرد شديد في الطريق، فسقطت منه رجليه.

وكان بيده محضر فيه شهادة خلق كثير ممن اطلعوا على حقيقة ذلك، خوفاً من أن يظن أنها قطعت لريبة.

وفي قول بعض المتأخرين من المؤرخين: إن الزمخشري - لما دخل بغداد - اجتمع بالفقيه الحنفى الدامغانى، فسأله عن سبب قطع رجليه.

فقال: دعاء الوالدة، وذلك أنى كنت في صباى أمسكت عصفوراً وربطته بخيط في رجليه، فأفلت من يدي، فأدركته - وقد دخل قى شق، فجذبتة فانقطعت رجليه في الخيط!!

فتألمت والدتى لذلك، وقالت: قطع ا رجليك كما قطعت رجليه!!

فلما بلغت سن الطلب، رحلت إلى بخارى فسقطت من الدابة فانكسرت رجلي، وعملت على عملاً أوجب قطعها.

الكذب المباح:

روى: أنه لا كذب في ثلاثة مواطن. كذب في حرب، وكذب في إصلاح بين الناس، وكذب الرجل على امرأته ليرضيها.

وعن على - (عليه السلام) -: الكذب كله إثم إلا ما نفع به مسلماً، أو دفعت به عن دين. عداوة اللئام:

مما نسب إلى الشافعى قوله:

بلاء ليس يشبهه بلاء *** عداوة غير ذى عرض ودين

يبيجك منه عرضاً لم يصنه *** ويرتع منك في عرض مصون

في العجز عن زيارة الرسول:

قال ابن العريف:

شدوا المطفى، وقد نالوا المنى بمنى *** وكلهم بأليم الشوق قد باحا

سارت ركائبهم تندى روائحها *** طيباً بما طاب ذاك الوفد أشباحا
نسيم قبر النبى المصطفى لهم *** روح إذا شربوا من ذكره راحا
ياواصلين إلى المختار من مضر *** زرتم جسوما وزرنا نحن أرواحا
إنا أقمنا على عذر وعن قدر *** ومن أقام على عذر كمن راحا